المستوى: السنة الثالثة
تخصص: علم النفس العمل والتنظيم
السداسي: الخامس
المادة: الوقاية والأمن في العمل
أستاذ المادة: بارة خير

محاضرات

المحاضرة االتاسعة:

رابعا: الأمراض المهنيةOccupational diseases :

تمهيد:

الأخطار المهنية التي قد تعترض العامل أثناء أدائه لعمله متعددة، إذ لا تقتصر على حادث الطريق أو إصابة العمل، بل قد تتعدى إلى الإصابة بمرض يكون ناتجا عن الظروف المحيطة ببيئة العمل، وهو ما يعرف بالمرض المهني، ويتسبب في عجز العامل وتعطيل أدائه، وبالتالي أصبحت الضرورة ملحة للتدخل لتحديد الإجراءات الكفيلة بحماية العمال من أمراض المهنة.

1- تعريف المرض المهني :

بشكل عام هناك عدة تعاريف للأمراض المهنية يمكن إدراج مجموعة من التعاريف على النحو التالي:

- الأمراض المهنية هي تلك الأمراض التي يصاب بها الفرد نتيجة لعمله أو مهنته، فيمكن أن تكون الإصابة ناجمة عن التعرض لعوامل ضارة مختلفة، قد تكون كيميائية، أو فيزيائية، أو بيولوجية أو مسرطنة، أو ميكانيكية (سلمي،2019، ص16).
- وتعريف ثاني فالمرض المهني يقصد به أي مرض يحدث نتيجة التعرض إلى الأخطار الناشئة من أي نشاط مهني مثلا الربو الناتج من التعرض لغبار الخشب أو المركبات الكيميائية (منظمة العمل الدولية،2015،ص5).
- وثالث للأمراض المهنية هي التي يتم التحقق من أنها مرتبطة إرتباطا مباشرا أو غير مباشر بالعمل، أي هي التي يكون العمل سببا مباشرا فيها ، وقد يظهر المرض المهني بعد مدة قصيرة أو طويلة حسب درجة حدة أو شدة التعرض اليومي لبعض الأخطار ، مثل إستنشاق الغبار أو الضباب المسمم أو البخار أو الضجيج أو الإهتزازات التي تؤثر على وتيرة القلب مثلا(مسلم،2007،ص159).
- ورابع المرض المهني هو المرض الناتج عن ممارسة مهنة معينة ، وتظهر أعراض هذا المرض لدى الأشخاص الذين يمارسون مهنة ما (عبد المعطي،2006،ص23).
- وخامس فالمرض المهني هو المرض ال\ي يصاب العامل به بسبب عمله في مهنة ما مدة قصيرة أو طويلة، وذلك نتيجة تعرضه لعوامل مختلفة ذات تأثير ضار يحدث تغيرات مرضية للجسم (الختاتنة ، 2013،ص206).

✓ أما المشرع الجزائري فقد عرفه في القانون 83-13 المؤرخ في 02 يوليو 1983 والمتعلق بحوادث العمل والأمراض المهنية في المادة (63) من الباب الرابع الخاص بالأمراض المهنية كما يلي: تعتبر كأمراض مهنية كل أعراض التسمم والتعفن والإعتلال التي تعزى إلى مصدر أو تأهيل مهني خاص.

- وقد أورد في المادة (64) من نفس القانون أعلاه ضرورة تحديد قائمة الأمراض ذات المصدر المهني المحتمل وقائمة الأشغال التي من شأنها أن تتسبب فيها، وكذا مدة التعرض للمخاطر المناسبة لكل مدة من الاعمال بموجب التنظيم.

- وأشارت المادة (65) على إمكانية مراجعة قوائم الأمراض المهنية وفقا لنفس الشروط والأشكال المنصوص عليها في المادة (64).

-أما بخصوص إعداد قوائم الأمراض المهنية فالمادة (66) من نفس القانون أعلاه مخولة للجنة مكلفة بالأمراض المهنية المحددة عن طريق التنظيم.

- وبالنسبة لقائمة الأمراض المهنية التي تعتمد في التشريع الجزائري، فقد تم تحديد قائمة الأمراض المهنية بموجب المرسوم الوزاري المشترك الصادر بتاريخ 5 ماي 1996، ومن خلالها يتم تعيين الأمراض التي هي مصدر مهني المحتمل، وقائمة للأشغال التي من شأنها أن تسبب فيها، وكذا مدة التعرض للمخاطر المناسبة لكل مدة الأعمال (بن صاري،2009، ص53).

2- أوجه الإختلاف بين الأمراض المهنية والأمراض العادية وحوادث العمل:

تمتاز الأمراض المهنية عن غيرها من الأمراض العادية وحوادث العمل بمجموعة من المميزات من أهمها:

أ- أوجه الإختلاف بين الأمراض المهنية والأمراض العادية:

- ✓ أن الأمراض المهنية هي تلك الأمراض الناشئة من جراء إشتغال العامل بمهنة أو صناعة معينة، تكون مسببة في إصابة الجسم أو أجزاء منه بتلك الأمراض، أما الأمراض العادية هي كل الأمراض التي يتعرض لها الفرد، إذ ليس لديه أية علاقة بالعمل.
- ✓ تظهر الأمراض المهنية إما في الفترة الزمنية للعمل أو بعدها، أما الأمراض العادية قد تظهر قبل بداية العمل.

ب- أوجه الإختلاف بين الأمراض المهنية وحوادث العمل:

- ✓ المرض المهني ينتج عن الممارسة العادية للمهنة التي يشغلها العامل ن حيث لا يمكن تحديد بداية الإصابة بها ، بينما حادث العمل يمكن تحديد نطاقه الزمني والمكاني .
- ✓ يختلف المرض المهني عن حادث العمل في إثبات علاقة الإصابة بالعمل،إذ تعتبر سهلة في حادث العمل لكونها إصابات خارجية ، وتكون صعبة الإثبات بالنسبة للأمراض المهنية لإعتبار أغلبها باطنية ، وقد يترتب عنها أمراض نفسية و ذهنية وتظهر بصفة تدريجية ن وتستغرق وقتا في ظهورها(كامل،2001،ص26).

3- تصنيف الأمراض المهنية:

تختلف تصنيفات الأمراض المهنية حسب عدة أسس و مداخل نذكر منها(العقايلة،2002،ص 161-162):

1- حسب طبيعة المهنة:

- الأمراض المهنية للعاملين في المصانع البتروكيماوية.
- الأمراض المهنية للعاملين في مصانع الغزل والنسيج.
- الأمراض المهنية في صناعة الأغذية.
- الأمراض المهنية للعاملين في صناعة الزجاج.

- الأمراض المهنية للعاملين في المستشفيات والمختبرات.

2- حسب أجهزة الجسم:

- أمراض الجهاز التنفسي.

- أمراض الجهاز الدوراني والدم.

- أمراض المسالك البولية.

- أمراض الجلد، العيون، الأنف، الحنجرة.

- إصابة أكثر من جهاز (حالات العدوى).

3- حسب العوامل المسببة:

- الأمراض المهنية الناجمة عن العوامل الطبيعية (فيزيقية).

- الأمراض الناجمة عن العوامل الكيماوية.

- الأمراض الناجمة عن العوامل الحيوية.

-الأمراض المهنية الناجمة عن عوامل نفسية.

- ونشير في هذا المجال إلى تصنيف منظمة العمل الدولية للأمراض المهنية، فقد أوردت عام 2002، تم تنقيحها فيما بعد عام 2010 قائمة تحتوي على تصنيف الأمراض المهنية، إذ يمكن تلخيصا على النحو التالي (منظمة العمل الدولية ،2015):

1- الأمراض المهنية الناتجة عن التعرض لعوامل ناجمة عن أنشطة مهنية: وتتضمن:

1-1- الأمراض الناجمة عن عوامل كيميائية: تتضمن (41) نوع.

1-2- الأمراض الناجمة عن العوامل الفيزيائية: تحتوي على (7) أنواع.

1-3- العوامل البيولوجية والأمراض المعدية أو الطفيلية: ضبطت منها (9) أمراض.

2- أمراض مهنية تمس أجهزة ووظائف محددة: وتحتوي على:

2-1- أمراض الجهاز التنفسي: تتضمن (12) مرض.

2-2- أمراض الجلد: عدت منها (4) أمراض.

2-3- إضطرابات العضلات والهيكل العظمي: تتضمن (8) أمراض.

2-4- الإضطرابات العقلية والسلوكية: وتتضمن نوعين (2) من المرض.

3- السرطان المهني: ويحتوي على:

- السرطان الناجم عن بعض العوامل: ويتضمن (21) مرض.

4- أمراض أخرى: أدرج فيها صنفين (2) من المرض.

4- العوامل المؤدية للأمراض المهنية:

هناك أربعة عوامل أساسية تؤدي للإصابة بالأمراض المهنية نوردها على النحو التالي:

أ- العوامل الطبيعية:

يمكن رصد العوامل الفيزيقية فيها على النحو التالي(المشعان1994، ص347):

1- الحرارة : وينتج عنها تقلصات العضلات ، ضربة الشمس ،إغماءات ، عتامة عدسة العين(المياه البيضاء) .

2- البرودة: ينتج عنها تيبس وتجمد الأطراف أو نقص الدورة الدموية.

3- الرطوبة : و ينتج عنها ضيق التنفس.

4- ضعف الإضاءة: يسبب نقصان الإضاءة رعشة العين كما هو الحال في المناجم.

5- الوهج أو زيادة الإضاءة: ينتج عنه عتامة عدسة العين.

6- الضغط الجوي: وينتج عن إرتفاعه مرض الهواء المضغوط، مرض القيسون، وعن إنخفاضه فقاعات الهواء في الأوعية الدموية.

7- الذبذبة: وتسبب تقلصات في شرايين الأطراف وضمورا في العظام وتسبب الصمم الذي ينتج أيضا عن الضوضاء.

8- الكهرباء: وتسبب الصعق والصدمات والحروق.

9- المواد المشعة: أي الإشعاعات وتسبب أمراض العين والجلد والدم وسرطان الدم.

ب- العوامل الكيميائية:

معظم الأمراض المهنية تأتي بسبب كثرة إستعمال المواد الكيميائية المختلفة في الصناعة، والمواد الكيميائية المستعملة قد تكون في شكل:

1- مواد صلبة كالمعادن والمواد العضوية واللاعضوية مثل الرصاص، والفسفور ...

2- سائلة كالحوامض والقلويات...

3- أبخرة وغازات كثاني أكسيد الكربون والنتروجين والأمونيا ...

4- أتربة كأتربة الكاربون، السيليكا، الأسبست وغيرها (علي موسى،2007، ص94).

وهناك من يصنف العوامل الكيميائية كما يلي:

1- مواد تبتلع وتمتص من الجهاز الهضمي: مثل الزرنيخ والسبارتور.

2- مواد تمتص من الجلد: مثل المبيدات الحشرية ...

3- مواد تستنشق وتمتص من الجهاز التنفسي: استنشاق المواد عن طريق الرئة من أهم وسائل الإصابة بالأمراض المهنية، ومعظم المواد الضارة تجد طريقها إلى الجسم عن طريق التنفس، ونجد:

- غبار يسبب التليف الرئوي مثل السليفيا والأسبستون.

-غبار المواد النباتية وتسبب إلتهابات في الرئة وأمراض الحساسية مثل القطن والكتان والقصب.

- غبار المعادن الثقيلة: مثل غبار المنجنيز والكادميوم والبريليوم الذي يسبب الإلتهابات الرؤية، غبار النيكل والكروم والزرنيخ والمواد المشعة تسبب السرطان، غبار وأبخرة المعادن السامة مثل الرصاص والزئبق والمنجنيز ...، الغازات الضارة، الأبخرة الضارة، وكلها مواد كيميائية يسبب كل نوع منها أمراض معينة (العيسوي،2004، ص91).

ج- العوامل الحيوية:

وينتج من عدوى مكروبات أو فيروسات في جو العمل مثل الأنتراكس، الجمرة الخبيثة، مرض السقاوة، واليرقان الكبرى والسل والحميات (الختاتنة ،2013، ص219).

د- العوامل النفسية:

مثل تقلصات العضلات في أعمال التلغراف، وحالات الإنقباض النفسي من رقابة العمل، وجنون العمل في الأماكن النائية و البعيدة عن العمران (دوباخ، 2009، ص82).

5- مداخل الأمراض المهنية:

حسب (دويدار ،2000، ص352) أن الأمراض المهنية تتسلل إلى جسم العامل عن طريق ثلاث مداخل هي:

1- الجلد: تدخل العوامل المسببة للأمراض عن طريق الجلد، إما بإختراقه مباشرة دون أن يشعر كالإشعاع، أو بعض الميكروبات، أو المواد الكيميائية التي ترسو على الجلد ن فيذيبها العرق، وتتسرب إلى الجسم ن وإما بإختراقه في مواطن ضعف، حيث يكون الخدش أو إلتهاب أو جروح.

2- التنفس: إن الهواء الذي يتم إستنشاقه يصل ما بين عشرة إلى ثلاثين لترا كل دقيقة، فإذا كان يحتوي على مواد ضارة، فإنها تترسب في الصدر، وتمتص في الرئة مع الدم، وتحدث آثارها الضارة في جميع أجزاء الجسم، حيث تصل الدورة الدموية ن فالمكان السيء التهوية يعرض العامل للإصابة بأمراض المهنة، ويعتبر التنفس مسؤولا عن أغلب الأمراض المهنية.

3- الفم: إن تناول الطعام في مكان العمل يعرض الطعام للتلوث بمواد الصناعة، كما أن الأكل بغير غسل اليدين و الفم يلوث الطعام بما يعلق من مواد الصناعة، هذه المواد الضارة تدخل المعدة فتسبب أمراضا مهنية مختلفة.

6- أسس الوقاية من الأمراض المهنية:

مهما كانت الأسباب والعوامل المؤدية للإصابة بالأمراض المهنية فإننا يمكننا أن نرسم الخطوط الرئيسية لوسائل الوقاية منها على إختلاف أنواعها وذلك بإتباع الطرق الآتية:

- ✓ حجز العمليات أو الأعمال الخطرة في أماكن مستقلة والباقي أماكن العمل، لكيلا نعرض باقي العمال لعوامل الخطورة من جهة، ونوفر وسائل الوقاية المجدية للعمال المعرضين لها من جهة ثانية، كما يجب منع دخول هذه الأماكن لغير العاملين بها لأنهم قد يعرضون أنفسهم وزملائهم للخطر.
- ✓ إجراء العمليات الصناعية الضارة داخل أجهزة أو آلات مغلقة غلقا تاما ، بحيث لا يتسرب منها إلى جو العمل دخان أو غبار أو أي شيء مما يضر بصحة العمال، ويمكن التخلص من مثل هذه المواد بأجهزة تشفطها وتخرج بها إلى خارج مكان العمل حيث تجمع بطريقة سليمة.
- ✓ إذا كانت العملية الصناعية لا يمكن غلقها تماما وجب أن يركب جهاز قوي لشفط الغبار أو الدخان أو الغازات أو الأبخرة عند مكان تولدها بحيث تجد طريقها إلى جهاز الشفط الذي يحملها على خارج مكان العمل للتخلص منها بطريقة سليمة.
- ✓ يجب أن تحجب الإشعاعات الضارة ومصادر الضوء القوي أو الوهج ن حتى لا تصل الإشعاعات والوضوء إلى العامل أو إلى عينيه.
- ✓ إذا كان من المتعذر التخلص من كل المواد المتولدة أو المستعملة في الصناعة قبل تسربها إلى جو العمل، وجب أن تكون التهوية وتجيد الهواء بالدرجة التي يمكن بها أن نتخلص من هذه المواد أولا بأول ن بحيث لا يتراكم منها في جو العمل كميات تضر بصحة العامل.

- ✓ إذا كانت ظروف العمل تقضي اضطرارا بأن يتعرض العامل لعوامل تضر بصحته، إلا إنه من الواجب أن يزود بوسيلة وقائية مناسبة فالمعرض للغازات والأبخرة يجب أن يلبس قناعا لمنع تلك الأتربة والغبار، والمعرض للضوء الساطع يلبس نظارة معتمة، ومن يتعرض جلده للمواد الكيماوية وجب أن يلبس قفازة خاصة بالمواد الكيماوية، كما يجب أن يرتدي العامل رداءا واقيا من البلل إذا كان معرضا للسوائل ذات الأثر الضار على صحته.
- ✓ من أهم وسائل الوقاية تحسين المستوى الصحي لجو العمل والعناية بنظافة مكان العمل وإضاءته وتهويته وسلامة مبانيه وأرضياته واستوائها.
- ✓ هناك وسائل خاصة للوقاية من الأمراض المهنية الميكروبية وهي التعقيم، تعقيم مواد الصناعة والعناية بنظافة وتعقم الجلد واليدين.